من شعراء القرن التاسع عشر :

الشيخ جواد الحلي

بقلم : الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي

هو الشيخ جواد بن الشيخ عبد علي الحلي :

سمعت من جماعة من شيوخ الحلة ان اسرته لم تكن عربية وانما هاجر أحد أجداده الأقدمين من فارس واستوطن الحلة قبل قرنين من الزمن أو أكثر .

ولد صاحب الترجمة ونشأ في ذلك البلد الطيب الذي عرفت تربته بتنمية الشعور وتربية القرائح الأدبية وحين رأى أبوه (عبد علي) استعداده الطبيعي لنيل الفضل والأدب ألزمه بالهجرة الى النجف وهو ابن خمسة عشر عاما لطلب العلم فسكن المدرسة ـ المهدية ـ تجاه مسجد الطوسي مدة حياته وحظي بقسط وافر من العلم والأدب وهو لم ينقطع بين آونة وأخرى عن التردد الى بلده ، وقد اجتمعت فيه مراراً يوم كنت مقيما في الحلة فرأيته من ذوي العلم والورع والصلاح حتى اذا كانت سنة ١٣٣٤ هـ قدم الفيحاء جرياً على عادته وعداته فمرض وتوفي بها آخر ذي الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه الى النجف الأشرف وعمره يقارب الخمسين سنة . وسيأتي ذكر أخيه .

ومن شعره قوله من قصيدة يهنئ بها العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء باقتران ولده محمد الرضا :

شم من الالحاظ يا ظبي النصالا ... فضباها أفنت الدنيا قتالا
وارح قوسك من رمي فمن ... مهج العشاق أدميت النبالا
يا حسام اللحظ كم فيك دم ... بهوى ناعسة طل حلالا
لست تخشى قود القتل ولم ... يلق ذو جرح بماضيك اندمالا
يا أسيل الخد قد فقت المها ... مذ عليها فقت حسناً وجمالا
ان بدا فيها محياك الذي ... في بروج الحسن قدتم كمالا
غضت الاجفان منه خجلا ... وله اكبرن عزاً وجلالا
انكرته بشراً بل قلن ذا ... ملك عز مدانيه مثالا
ان تكن أيدي غواني مصرفي ... يوسف قطعن بهراً واذهالا
قطعت فيك المها احشاءها ... بمدى شوق ذكى فيها اشتعالا
شغفت منك بحوري السنا ... فتن الغيد اذا اختال دلالا
ينثني في دله والغصن إن ... لاعبته نسمات الريح مالا
مشبه الغزلان سموه ولو ... أنصفوه شبهو فيه الغزالا
وبكافورة خديه ترى ... مسكة يحسبها الناظر خالا

ووجدت له هذه القصيدة عند صديق له يتوسل فيها بالنبي وآله (ص) منها :

تساورني أفعى الهموم بناقع ... من السم تخشى منه رقش الاراقم
تنكر لي صرف الزمان ولم يزل ... يقابلني في جيشه المتراكم
فقلت له هب انني عنك عاجز ... اذا كنت في ضنك المجال مقاومي
فاني اذا ما الهم طوفانه طغى ... سآوي الى فلك من الهم عاصم
أعوذ بموسى والجواد محمد ... وجدها المختار والطهر فاطم
وبالمرتضى زوج البتولة حيدر ... وابنائه الاطهار من آل هاشم
هم ملجأ الجاني ومنجاه في غد ... اذ أيقنت بالأخذ أهل الجرائم
فيا سادتي أضحى زماني معاندي ... بتكدير عيش سجسج الظل ناعم
ويا غائباً شبنا لطول انتظاره ... ولم نره حتى باحلام نائم
فديناك عجل فالزمان أضرنا ... وحكم فينا كل باغ وظالم

وله من قصيدة مثبتة في كتاب (رياض المدح والرثاء) للشيخ حسين بن الشيخ علي البحراني ـ ط بمبي ـ انتخبنا منها ما يلي : مطلعها

من شامخات المجد دك رعانها ... خطب أطاش من الورى أذهانها

منها

ما آمنت بالله لحة ناظر ... مذ خالفته وخالفت أوثانها
ودعت لبيعتها ابن من بحسامه ... لله أذعنت الورى إذعانها
من معشر لهم العلى ووليدهم ... يسقى غدات رضاعه ألبانها
لهم الفواضل والفضائل ناطق ... فيها الكتاب مفصل تبيانها
في هل أتى جاءت نصوص مديحهم ... ما كان أوضح للمريب بيانها
وبآية التطهير محكم ذكرها ... قد خصها شرفاً وأعلى شأنها
يا ما أجل مكانها بذرى العلى ... بذرى العلى يا ما أجل مكانها
فسرى لحربهم باكرم فتية ... يذكى لهيب سيوفهم نيرانها
مرهوبة السطوات انهي جردت ... بيض السيوف وكسرت أجفانها

تحية شاعر

الاستاذ الحبوبي شاعر فهمه العالم العربي انه مبدع ومجيد ، وفهمه عشاق الادب انه بارع في فنه وديوانه العامر يعلمنا جيداً انه متعني الاعجيال به ، واليك قصيدته التي القاها في جمعية الرابطة العلمية احتفاء بمقدم صديقه الاستاذ هاشم عطيه و هي كما جاءت — تحية شاعر لشاعر — وقد نظمها قبل الالقاء باقل من ساعة . (البيان)

***

فتى «النيل»، والنيل زاكي الثمر اذقنا الجني ادباً مبتكر
وانشد هنا شعرك العبقري وخذ بمعانيه هذي الزمر
ورددده لحنا يهز النفوس كما ردد النغمات الوتر
وروّقه خمراً — كما يرتجى — وارسله نشراً — كما ينتظر —
وما شئت فاسحر به السامعين فما كل من قال شعراً سحر

***

فتى «النيل» طف ساعة في «الفرات» تجد في مطافك اسمى العبر
فهذا هو « الجامع » المستطيل على الشمس تاريخه والقمر ،
وهذا مقام « علي » بـه ، وهذي مآثر جند الظفر
تأمل ملياً ؛ وسل ما ترى لتلك المعالي هنا من اثر
متى ردت الفتح والفاتحين اكفّ الليالي ، وأيدي الغير
وكيف استباحت عرين الاسود ذئاب ، ولله حكم القدر
ولله ما خبأ القارضان كما تختبي النار بين الحجر

***

فتى «النيل» أين الغزاة الألى شعارهم الرفق بين البشر
وأين الفوارس فوق الجياد وأين الجياد الوضاء الغرر
وأين « ربيعة » في الدارعين ، وأين خلال المواضي « مضر »
وأين مراكز سمر القنا ، وأين الظبا للطلى تدخر
وأين العزائم ملء الصدور تكاد تطاير منها شرر
وأين العروبة رف اللواء لواء سيادتها وانتشر
فدان لها كالقريب البعيد ، وامتع كالبدو فيها الحضر
عصور خلت ، وبامجادها زها وجه تاريخنا وازدهر
فما كان احوج ايامنا لعهد « علي » ودنيا « عمر »

***

فتى « النيل » اجب بها ليلة يلذ واياك فيها السمر
بها قد ظفرنا ، ويا طالما ترقبها حفلنا وانتظر
تحدث ، وعطر فضاء الندى بأطيب مما تذيع الزهر
وخبر ابلغ ما نشتهي فقد يقعش السامعين الخبر
أتصدق في « مصر » احلامنا بضم العروبة في « مؤتمر »
فنلفي بتوحيد اعمالنا كشفت ما حاطنا من خطر
ولم تجدنا وحدة بالشعوب اذا لم تكن وحدة بالفكر
فان بتوحيد آرائنا بلوغ المرام ، ونيل الوطر ،
أنرضى من العيش اذا نسرّ بضرّة اذا ما دفعنا الاضر
كمن يحمد النوم فوق الصخور اذا هجر النوم فوق الابر

***

فتى «النيل» روّ النفوس الظماء فهنّ النبات وانت المطر
وقرّط مسامع هذي الجموع بمثل دراري السما والدرر
وشكك بها كل نفس هنا اشعر ترتله ، أم سور

محمود الحبوبي

سكرتير جمعية الرابطة العلمية الادبية

كرهوا الحياة على الهوان وانما يستصعب الشهم الأبي هوانها
فلوادجى الهيجاء بالغراتي قد علمت شمس الضحى لمعانها
بأبي الألى قد عانقوا أسل القنا والبيض حتى وزعت جثمانها
وثوت كما يهوى الحفاظ لانفس دون الهدى قد فارقت أبدانها
نهبت جسومهم الصفاح ومنهم تخذت رؤوسهم القنا تيجانها

وهي طويله اقتصرنا منها على ذكر موضع الغرض وسنأتي قريباً على ذكر اخيه انشاء الله تعالى .

النجف :— **محمد علي اليعقوبي**

المحامي

مهدي الخرسان

يتوكل في الدعاوى داخل النجف وخارجها